قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى اسمان مترادفان يعم معنى كل منهما
في الآخر بارتفاع الوصف الى غايته ما لم اذنبه في استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو بديع السماوات والارض وما بينهما
من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي واتوب اليه استغفر
الله اطلب منه المغفرة وهي ستر الذنوب وعدم المواخذة بها وقيل
محوها من الصحيفة رأسا والاول اولى بمعنى ما ذكر في اللغة واسم
الجلالة منصوب على التعظيم والعظيم نعت تقدم تفسيره والذي لا اله الا هو
اي الذي ليس في الوجود اله اي معبود بالحق مستغن عن كل ما سواه
مفتقر اليه كل ما عداه الا هو ولا يغفر الذنوب سواه ومن يغفر
الذنوب الا الله ولا تطلب المغفرة الا منه لانه القادر على عقاب العبد
في الدنيا والاخرة وكان هو القادر على ازالة ذلك وبديع السماوات
والارض اي مبدعهما ومخترعهما فالبديع بمعنى المبدع وهو الذي
يبدع الاشياء اي يخترعها وينشئها على غير مثال سبق كالاليم بمعنى
المولم والابداع ايجاد فعل ابتداعا واختراعا على غير مثال وقيل
البديع والمخترع في اللغة واحد وهو الذي لم يسبقه احد في انشاء مثل
فعله ولذا سمي صاحب الهوى مبتدعا لانه لم يسبقه احد من ارباب الشرع
في انشاء مثل فعله وقيل المعنى بديع سماواته وارضه اي مخترعهما
على غير مثال سبق فتكون الاضافة لفظية وقيل اضافة الصفة
المشبهة الى فاعلها ويكون معناها بدع يقال بدع الشيء فهو بديع
لا مبدع وقوله وما بينهما اي من المخلوقات والجرم جمع الجرم الذنب

ائلم

ومنه الجريمة يقال جرم جرما من باب ضرب اذنب واكتسب الاثم واجرم اجراما
كذلك والظلم وضع الشيء في غير محله يقال جنى جناية اذا اذنب ذنبا
٤٨ يواخذ به واتوب اليه اي ارجع والتوبة في اللغة الرجوع وعرفا الرجوع
عن المعصية في الحال بنية والتوبة بالندم على فعلها من حيث انها معصية
بشرط الاقلاع اي الكف عن المعصية في الحال بنية والعزم على عدم العود
اليها وتدارك ما يمكن تداركه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد كما
هو مبسوط في محله ولا يكفي في التوبة مجرد الاستغفار باللسان دون الندم
وهو ندم القلب وتحرقه وحزنه على ما فعل من المخالفة والله سبحانه اعلم
فيها سر في تحصيل العلم وكثرة المال وسعة الرزق مروية عن الشيخ جلال
الدين السيوطي رحمه الله تعالى وهو من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم بديع السماوات والارض وما بينهما من جميع
جرمي واسرافي على نفسي واتوب اليه ثلاث مرات كل يوم بعد صلاة
الصبح كان له ما ذكر وجرب ذلك مرارا وصح ونقله الشيخ داود
الانطاكي رحمه الله تعالى في ذيل التذكرة وكذلك تلقيناه من بعض الافاضل
والله سبحانه اعلم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد بلغ
في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون منه الى الاية الكريمة في سورة
الروم وورد في فضلها عنه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
فليقل فسبحان الله حين تمسون الاية وعنه صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون